المصادر العثمانية
وأهميتها في دراسة تاريخ الجزيرة العربية

الدكتور / عايض بن خـزّام الروقي
قسم التاريخ الإسلامي - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
جامعة أم القرى - مكة المكرمة

إذا كانت مصادر الدراسات التاريخية متعددة ومتنوعة، ولكل منها أهميته وقوته العلمية، فإن الوثائق التاريخية المنشورة وغير منشورة، والمخطوطات، والمؤلفات المعاصرة للحدث والمعروفة بالمصادر الأساسية تأتي جميعها في مقدمة المصادر والمراجع التي يُعَوّل عليها كثيراً في دراسة التاريخ وإبراز الحقائق العلمية.

ولأن الدولة العثمانية تعايشت مع الأحداث التاريخية في الجزيرة العربية منذ أوائل القرن العاشر الهجري أوائل القرن السادس عشر الميلادي وحتى منتصف القرن الرابع عشر الهجري أوائل القرن العشرين الميلادي وهي بلاشك فترة تاريخية

طويلة، تأثرت الجزيرة العربية بأحداثها وأثرت في مجرياتها، ولاسيما أن الدولة العثمانية المسلمة قد نظرت إلى الجزيرة العربية والدولة السعودية الأولى والثانية نظرة خاصة، وكان لها في ذلك مواقف مؤثرة على مجريات التاريخ وتلك الحقبة الزمنية.

لذلك كان الكتاب العثماني الذي كتب باللغة العثمانية التركية ذات الأحرف العربية، وكذلك الكتاب التركي الحديث الذي دُون باللغة التركية ذات الأحرف اللاتينية، هذان الكتابان أصبحا يمثلان مصدراً أساسياً لدراسة تاريخ الجزيرة العربية الحديث، خاصة وأن هذه الكتب إما معاصرة للحدث وصنّاعه وإما معتمدة على الوثيقة الأساسية التي صدرت عن صانع الحدث، وهذه الحيثيات تعطي الكتاب العثماني التركي أهمية كبيرة للاعتماد عليه كمصدر مهم من مصادر تاريخ الجزيرة العربية الحديث، وعدم الإقلال من أهميته وتميزه، وذلك للأخذ منه والاعتماد عليه أو للرد على مافيه من آراء ومعلومات وردت حينذاك متأثرة بمسار الأحداث في تلك الفترة.

وقد أوردت الدراسة أسماء مايقرب من عشرين كتاباً باللغة العثمانية ذات الأحرف العربية، وبضعة كتب باللغة التركية الحديثة، وذلك للدلالة على أهمية هذه المصادر في دراسة تاريخ الجزيرة العربية الحديث.

وقد تمنت الدراسة في خاتمتها وجود هذه المصادر المهمة في المكتبات السعودية الرائدة في بلادنا العزيزة.

إن مصادر الدراسات التاريخية متعددة ومتنوعة، ولكل منها أهميته وقوته العلمية، وهي كما هو معروف مختلفة الأسماء والغايات، ولكل منها مؤيدوه ومحبوه، لكنها جميعاً تنتهي إلى هدف واحد هو البحث عن الحقيقة التاريخية المجردة.

ومن أهم هذه المصادر وأبرزها:

١ - الوثائق بأنواعها المنشورة وغير المنشورة، وهي تكتسب أهميتها وقوتها من مصدرها، فهي إما معدة من صانع الحدث التاريخي، أو بأخذ موافقته، أو من قبل من هم معاصرون لذلك الحدث، والوثيقة ليست سياسية فحسب ولكنها ربما تكون دينية أو اجتماعية أو اقتصادية أو نحو ذلك.

٢ - المخطوطات وهي من المصادر القوية لقربها من مصدر الحدث ولقدمها وعدم تأثرها بكثير من المتغيرات التاريخية.

٣ - الآثار بمختلف أنواعها وأشكالها، وهي تعطي معلومات جيدة يستخلصها دارسوها ومحبوها.

٤ - الكتب والمؤلفات المعاصرة للحدث، وهي ما يتفق على تسميته بالمصدر الأساسي لتدوين الأحداث، وهو يأخذ اهتماماً كبيراً يصل إلى مستوى الوثيقة أو يقاربه.

٥ - الكتاب الذي ألف عن هذه الأحداث التاريخية سواء كان مؤلفه في محيط الحدث، أو بعيداً عنه، وسواء استقى معلوماته من مصادر معاصرة أو ممن صنعوا الحدث، وهو ما يتفق على تسميته في لغة البحث بالمرجع.

٦ - الروايات الشفوية، سواء من صناع الأحداث أو ممن شاركوا في صناعتها أو عاصروها أو سمعوا من معاصريها، وللرواية منهجية علمية مستقلة للأخذ منها كمصدر للحدث التاريخي.

من هنا نستطيع أن نقول: إن الكتاب سواء كان مخطوطاً أو مطبوعاً يأتي في

مقدمة مصادر البحث التاريخي، وتزداد أهمية الكتاب إذا كان مؤلفه ممن عاصر الحدث، أو أخذ عن معاصري الحدث.

وإذا كان الكتاب التاريخي المؤلف باللغة العربية يعتبر مصدراً قوياً من مصادر الدراسات التاريخية العربية سواء كان هذا الكتاب مخطوطاً أو مطبوعاً، فإن الكتاب التاريخي المؤلف بغير اللغة العربية ينطبق عليه هذا المقياس وهذا الواقع إلى حد كبير.

من هذا المنطلق فإن الكتاب العثماني الذي كتب باللغة التركية ذات الأحرف العربية سواء كان مخطوطاً أو تم تحقيقه بعد ذلك أو نقل إلى اللغة التركية الحديثة ذات الأحرف اللاتينية أو ترجم إلى اللغة العربية، هذا الكتاب أصبح مصدراً مهماً من مصادر الدراسات التاريخية للمشرق العربي الإسلامي بشكل عام، وللجزيرة العربية بشكل خاص، ولا سيما أن بعض هذه الكتب معاصرة للحدث ولصُنّاع الأحداث أنفسهم، فهي إذن تعتبر مصدراً قوياً ومرجعاً مهماً للدراسة التاريخية.

أهمية علم التاريخ في حياة الناس:

يقول العلامة عبد الرحمن بن خلدون مبدياً إعجابه بعلم التاريخ:

"التاريخ فَنٌ عزيز المذهب جَمُّ الفوائد، شريف الغاية، إذ هو يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم والأنبياء في سيرهم والملوك في دولهم وسياستهم، حتى تتم فائدة الاقتداء في ذلك لمن يرومه في أحوال الدين والدنيا،.. والتاريخ في ظاهره لا يزيد عن أخبار الأيام والدول والسوابق من القرون الأول، وفي باطنه نظر وتحقيق وتحليل وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها". (١)

ومن هنا كان اهتمام الناس بالتاريخ لفهم الماضي، ومحاولة فهم الحاضر على ضوء الأحداث والتطورات الماضية، (٢) ومع تلك الأهمية والاهتمام إلا أن المؤرخ ذاته بات عرضة للاتهام وتحمل المسئوليات والتبعات، بيد أن هناك من يرى أن العوامل التي تتجاذب المؤرخ تؤثر عليه وعلى منهجه، وبالتالي تبرز ظاهرة الاختلاف بين المؤرخين.

ويرى البعض أن أهم هذه العوامل ينحصر في أربعة أمور هي :

أ - الأهواء الشخصية سواء أكانت حباً أم كراهية، وسواء أكانت موجهة إلى الفرد أم إلى الجماعة أم إلى طبقة أم إلى أمة.

ب - التحيز أو الانتماء.

جـ - المدارس المختلفة للتفسير التاريخي.

د - المعتقدات والقيم الأخلاقية الأساسية. (٣)

ولكي يتم العمل التاريخي وفق أهداف نبيلة وغايات كريمة، وهو ما يسعى إليه المؤرخون بشكل عام، ينبغي أن يتوفر للمؤرخ والباحث الركيزة الأساسية لهذا العلم، وهي إما وثيقة علمية خلّفها صناع الأحداث التاريخية وإما مصدر ومرجع علمي توجد فيه المعلومات والروايات التاريخية الصحيحة. وقد عرف أجدادنا العرب المسلمون أهمية كتب المصادر وسموها كتب الأصول، والكتب الأمهات، والكتب الأساسية، أي أنها تحوي أساسيات العلم. والحقائق التي تحويها لا يرقى إليها الشك أو الجدل. (٤)

يقال : صدر القوم عن المكان أي رجعوا عنه، وصدروا إلى المكان صاروا إليه، والصَّدْر أعلى ومقدّم كل شيء وأوّله، يقولون : صدر النهار والليل، وصدر الشتاء والصيف. (٥)

ويقال : صدر الأمر صَدْراً، وصدوراً : وقع وتقرر، والشيء عن غيره نشأ، ويقال : فلان يصدر عن كذا، أي يستمد منه.

والمصدر : ما يصدر عنه الشيء، وعند علماء اللغة : صيغة إسمية تدل على الحدث فقط. (٦)

والمصدر : جمعه مصادر، وهو موضع الصدور، ومنه مصادر الأفعال، لأن المصادر المجردة هي أصل المشتقات، تقول : رجل مُصْدرٌ : متمٌّ للأمور. (٧)

ويحدث كثيراً في الأبحاث العلمية اكتشافاتٌ مذهلة عن طريق الملاحظة لظاهرة مشكوك فيها، أو خروج بعض الوثائق والكتب النادرة والتي كانت مجهولة

قبل ذلك، وعلى ضوئها تتغير مفاهيم وآراء كانت سائدة، وتُفْهَم الأحداث وتُفَسَّر من خلال تلك المعلومات الجديدة. (٨)

ومع ذلك فليس كل نادر جدير بالذكر، ولا كل مبذول مرذول، فرب غَثّ نبّهته ندرته، وسمين أخملته كثرته، والعبرة دائماً بقيمة الشيء في نفسه، فالسخيف سخيف وإن عزَّ، والنفيس نفيس حيثما كان. (٩)

والكتاب العثماني الذي كُتب عن الجزيرة العربية باللغة التركية من نوادر الكتب النفيسة في مجمله، لعدة اعتبارات تاريخية وسياسية ودينية نجملها فيما يلي :

١ - أن الدولة العثمانية كقوة سياسية استمرت في تأثيرها على مجريات الأحداث التاريخية في شبه الجزيرة العربية منذ أوائل القرن العاشر الهجري / أوائل القرن السادس عشر الميلادي، حيث دخل الحجاز دخولاً تلقائياً وسلمياً تحت السيادة العثمانية سنة ٩٢٣هـ حين أرسل أمير مكة في ذلك الوقت الشريف بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان ابنه أبا نمي ومعه مفاتيح الكعبة الشريفة إلى السلطان سليم الأول - ياووز - " أي القاطع " والذي كان قد انتصر في معركة مرج دابق على السلطان الغوري في شهر رجب سنة ٩٢٢ هـ، أواخر أغسطس سنة ١٥١٦م، ودخل القاهرة في أوائل شهر محرم سنة ٩٢٣هـ/ أواخر شهر يناير سنة ١٥١٧م، بعد انتصاره في معركة الريدانية. وبذلك أصبح البحر الأحمر - بحيرة عثمانية - وتَشرَّف سلاطين الدولة العثمانية بلقب " حامي حمى الحرمين الشريفين "، وأوقفت الدولة العثمانية أوقافاً كثيرة على الأماكن المقدسة، كانت إيراداتها تصب في خزانة مستقلة بالقصر السلطاني تعرف باسم " حرمين دولابي " - أي خزانة الحرمين - (١٠)، وقد استمر هذا التأثير في مجريات الأحداث التاريخية في تاريخ الجزيرة العربية إلى أواخر النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري، أوائل القرن العشرين الميلادي(١١)

٢ - إن الأوضاع الدينية والاجتماعية في شبه الجزيرة العربية بشكل عام وفي إقليم

الحجاز بشكل خاص كانت تستأثر بجل اهتمام رجال الدولة العثمانية، وكان لها النصيب الوافر من الرعاية والمتابعة، حتى باتت التقارير السنوية تُعدُّ عن ذلك الجزء الهام من الدولة، وأصبحت أحوال الحجاز تتصدر سالنامات الدولة العثمانية، كما أن أطراف الجزيرة العربية والخليج العربي أخذت نصيبها من هذه السالنامات التي كتبت عن ولايات الدولة المختلفة. (١٢) وقد منح سلاطين الدولة العثمانية عدة امتيازات مالية وسياسية للحرمين الشريفين وسكانهما، حيث مثلت الصرة الهمايونية تقليداً ثابتاً لدى سلاطين الدولة العثمانية، فهم يحرصون على إرسالها كل عام إلى الحرمين الشريفين، ولا يقبلون تأخيرها أو العبث بها، كما تمتع سكان الحرمين الشريفين بعدة امتيازات كالإعفاء من التجنيد أو الخدمة العسكرية، وكذلك الإعفاء من النظام الضريبي الذي يفرض عادة على معظم ولايات الدولة العثمانية. (١٣)

٣ - هناك اتجاه إيجابي في نمط السياسة العثمانية تجاه الجزيرة العربية، كمهبط للوحي السماوي، والرسالة الخالدة التي جاء بها خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ولموقع الحرمين الشريفين فيها، وهو المكان الذي تهفو إليه أفئدة المسلمين في كل زمان ومكان، لذا كان الكتاب العثماني في هذا الاتجاه يحتل الحيز البارز والكبير في المؤلفات العثمانية. (١٤)

ويتضح مما سبق أن الكتاب العثماني عن الجزيرة العربية في تلك الحقبة التاريخية أصبح في حكم النادر، لبعده عن متناول القارئ العربي، ولأنه كتب بلغة غير اللغة العربية، ومع هذا وذاك فمازال الكتاب العثماني يشكل أهمية كبيرة، ويعتبر من المصادر النادرة والمهمة لتاريخ شبه الجزيرة العربية.

ولا بد لنا في المملكة العربية السعودية بشكل خاص، وفي العالم العربي بشكل عام من الاهتمام بحصر هذه الكتب ومعرفتها، ومعرفة أماكنها قدر المستطاع، ليتسنى لنا بعد ذلك ترجمة ما يمكن ترجمته، وتحقيق ما يمكن تحقيقه، والاستفادة منه في معرفة تاريخنا في القرون الخمسة الماضية وهي مدة زمنية

طويلة تحتاج إلى البحث والتحقيق والدراسات الجادة.

إن مدينة إستانبول التاريخية "عاصمة الدولة العثمانية المسلمة" تمتلك في خزائنها المكتبية ومراكزها العلمية كثيراً من الوثائق العثمانية التي لم تنشر بعد، وكثيراً من المصادر والمراجع الأصلية والنادرة، والتي لها علاقة مباشرة بتاريخ الجزيرة العربية والدولة السعودية الأولى والثانية والثالثة، مع أن الأرشيف العثماني مازال يحتفظ بالشيء الكثير من الوثائق العثمانية التي لم تنشر، والتي تعتبر من أهم ما يعتمد عليه الباحثون في دراسة التاريخ الحديث والمعاصر، وبدونها يصعب على الباحث الوصول إلى الحقيقة، لأننا نعرف أن الوثيقة هي الشاهد، والتاريخ هو القانون الذي يعتمد على إيجاد الأدلة الواضحة واستخدامها لإبراز الحقيقة المجردة. (١٥)

ومع هذه الأهمية القوية للوثائق العثمانية إلا أن ذلك لا يقلل بأي حال من الأحوال من أهمية الكتاب العثماني، ولا سيما أنه يعتبر الآن في حكم المصدر النادر بالنسبة للقارئ العربي، وأنه يشكل مصدراً مهماً ومرجعاً علمياً قوياً في دراسة تاريخ الجزيرة العربية الحديث.

وسنشير فيما يأتي إلى بعض المصادر والمراجع العثمانية التركية المخطوطة والمطبوعة وأهم ما تحتويه، لنؤكد أهمية ما ذهب إليه هذا البحث وهي :

١ - كتاب خلاصة الأخبار، ومؤلفه محمد بن عمر بن بايزيد عاشق حنفي، وهو محفوظ في المكتبة السليمانية في إستانبول، في قسم أسعد أفندي، تحت رقم ٢٣٧٨، ويقع في ٢٨٣ ورقة.

وقد فرغ المؤلف من كتابته سنة ١٠٠٥ هـ، ويتحدث الكتاب بإسهاب عن فضائل المدينة المنورة وتاريخها على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، كما يعطي معلومات وافية عن الآثار التاريخية بالمدينة، والترميمات التي أجريت لها في العهد العثماني.

وتوجد نسخة مختصرة لنفس الكتاب ونفس المؤلف بعنوان :

اختصار الخلاصة، في قسم جلبي عبد الله أفندي تحت رقم ٢٤٩ بالمكتبة السليمانية في إستانبول، وتمتاز النسخة المختصرة بوجود صور مرسومة باليد لبعض الأماكن في المدينة المنورة، مثل المسجد النبوي، والحجرة الشريفة، ومسجد قباء، ومسجديْ أبي بكر وعمر وغيرها.

٢ - كتاب أخبار مكة، ومؤلفه محمد بن عمر بن بايزيد عاشق حنفي، ويقع الكتاب في ٦٧ ورقة، وقد فرغ المؤلف من تأليفه سنة ١٠١١هـ، وهو محفوظ في قسم جلبي عبد الله أفندي تحت رقم ٢٤٩ في المكتبة السليمانية في إستانبول، والكتاب يتحدث عن بناء الكعبة، وبابها والترميمات التي أجريت لها في العهد العثماني، ويوجد في الكتاب نص اللوحة التذكارية الحجرية الخاصة بترميم الكعبة من قبل السلطان مراد الثالث. وقد أورد المؤلف في صفحات الكتاب عدداً من الصور التي رسمت باليد لبعض الأماكن في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة، مثل صورة الصفا والمروة، وباب الكعبة، وجبل أبي قبيس، ومسجد الخيف، وجبل ثور، وجبل النور، والمشعر الحرام، وجبل الرحمة بعرفات.

٣ - كتاب طيبة الأذكار في مدينة الأنوار، ومؤلفه درويش أحمد بشكاري زاده، والكتاب يقع في ٥٨ ورقة في مجلد واحد، وقد نسخ سنة ١٢٥٠ هـ، وهو محفوظ في مجموعة بَرْتَوْنيَال في المكتبة السليمانية في إستانبول تحت رقم"440"، وقد رافق المؤلفَ قاضي المدينة المنورة محمد عطا الله أفندي، المعين من قبل الدولة العثمانية سنة ١٢٠٦هـ، وعمل معه كاتباً لمدة عام كامل. وفي خلال إقامته تلك تعرف على عادات وتقاليد أهل المدينة المنورة وأنماط الحياة فيها، وأراد أن ينقل صورة حية للحياة الاجتماعية في المدينة المنورة لمن يريد الحج ويريد زيارة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وتحدث في كتابه ذاك عن العادات التي كانت سائدة في طيبة الطيبة، وقد قام الدكتور سعد الدين بن عثمان أونال، الباحث بمركز أبحاث الحج بجامعة أم

القرى بمكة المكرمة بتعريب ذلك الكتاب، لكنه ما يزال مخطوطاً عنده على الآلة الكاتبة.

٤ - كتاب تعطير أرجاء الدولة المجيدية بطيب أخبار بلد خير البرية، ومؤلفه مصطفى عشقي بن عمر الكليسي، وهو مؤلف باللغة العثمانية، ويقع في ثلاثة مجلدات، تشمل ثمانية أبواب وخاتمة.

ويتحدث الكتاب عن أسماء المدينة المنورة، وعن خواصها وفضائلها، وعن سكانها، وأول بناء للروضة الشريفة، كما يتحدث عن أسوار المدينة وحدودها وعن مساجدها والأماكن التاريخية فيها. وقد انتهى المؤلف من كتابه في سنة ١٢٦٢هـ ويذكر أنه ألفه بالمدينة المنورة، والكتاب محفوظ بمكتبة جامعة إستانبول تحت رقم ١٤٨٨-١٤٩٠، وله أهمية تاريخية خاصة.

٥ - كتاب غاية البغية والمرام في بيان أساس الكعبة والمسجد الحرام، ومؤلفه الشيخ محمد أمين المدني ابن الشيخ محمد صالح الكردي الأيوبي، وهو محفوظ تحت رقم ٩٣٧٠ في مكتبة جامعة إستانبول، ويشتمل الكتاب على سبعة فصول، تحدث فيها المؤلف عن الطواف والتجديدات المعمارية في المطاف وتحدث عن الكعبة وكسوتها وتاريخ ذلك حتى زمن المؤلف، ثم أشار المؤلف إلى بئر زمزم وما مر عليها من تعمير وترميم خلال الفترات التاريخية. وتحدث عن أبواب الحرم وأسمائها وأساطين الحرم ومن بناها ورممها ليختتم الكتاب بالحديث عن فضائل مكة وسكانها، وقد أشار المؤلف في كتابه إلى أنه فرغ من تحريره في اليوم السادس والعشرين من شهر ذي الحجة من عام ١٢٩٨هـ، وللكتاب أهمية خاصة في تاريخ مكة المكرمة.

٦ - كتاب تاريخ نعيما، ومؤلفه مصطفى نعيما، ويقع الكتاب في خمسة مجلدات، وقد طبع بالمطبعة العامرة سنة ١٢٨١-١٢٨٣هـ في إستانبول.

وهو يحوي معلومات كثيرة عن بعض الحوادث التاريخية التي وقعت في الجزيرة العربية بشكل عام، والحرمين الشريفين بشكل خاص.

وقد تحدث المؤلف عن ترميمات الكعبة المشرفة والمدينة المنورة وجهود السلاطين العثمانيين في المدينتين المقدستين في القرن العاشر وأوائل الحادي عشر الهجري.

٧ - تاريخ كوجوك جلبي زاده إسماعيل عاصم أفندي، طبع في مدينة إستانبول سنة ١٢٨٢هـ في مجلد واحد.

وهو يتحدث عن الخدمات التي قدمت للحجاج وللأماكن المقدسة من قبل سلاطين الدولة العثمانية في أوائل القرن الثاني عشر الهجري. ويشير بإسهاب إلى إرسال العساكر العثمانية إلى ميناء جدة لحمايتها من الهجمات المعادية، كما يشير إلى الترميمات في المدينة المنورة وفي عين الزرقاء بها ونحو ذلك.

٨ - كتاب تاريخ بجوي، إبراهيم أفندي.

وقد طبع في المطبعة العامرة في إستانبول في سنة ١٢٨١هـ وفي سنة ١٢٨٣هـ، واعتمدت النسخة المطبوعة على النسخ التي وصلت إلى وفاة السلطان مراد الرابع سنة ١٠٤٩هـ، ويتناول تاريخ الدولة العثمانية من عام ١٥٢٠م إلى عام ١٦٤٠م وقد تحدث المؤلف في كتابه عن تعمير سطح الكعبة المشرفة سنة ٩٧٩ و ٩٨٢ هـ، وتحدث عن وصول العثمانيين إلى اليمن وإلى ميناء عدن، مشيراً إلى الحملات العثمانية البحرية التي وصلت إلى الخليج العربي وإلى الهند.

وقد أعيدت طباعة هذا الكتاب عام ١٩٩٢م باللغة التركية وعنوانه Pecevi Tarihi

٩ - كتاب تاريخ أحمد لطفي، ومؤلفه هو الحافظ أحمد لطفي، وقد طبع في ثمانية مجلدات سنة ١٢٩٠هـ، وفي سنة ١٣٢٨هـ في المطبعة العامرة ومطبعة الصباح في مدينة إستانبول، وتوجد نسخة منه في مكتبة متحف الآثار في إستانبول تحت رقم ١٣٤٣، ورقم ١٣٤٧. وقد نشر القسم الثاني منه (ويتناول من الجزء التاسع إلى الجزء الرابع عشر) مابين عام ١٩٨٤ - ١٩٩١م من لدن منير أق تبه باللغة التركية الحديثة..

وفي هذا الكتاب معلومات تاريخية معاصرة عن الجزيرة العربية، وأمرائها، وعن مواقف الدولة العثمانية معهم، وعن تعاملات السلاطين العثمانيين مع أمراء مكة، وأئمة الدول السعودية الأولى، وعن الدعوة الإصلاحية التي رعتها ودعمتها الدولة السعودية.

وفي الكتاب معلومات وافية ودقيقة عن الخدمات المقدمة من الدولة العثمانية للحرمين الشريفين. ومؤلف الكتاب معاصر لأحداث القرن الثالث عشر الهجري، مما يعطي الكتاب أهمية خاصة لقربه من الفترة الزمنية للأحداث التي أوردها.

١٠ -كتاب تاريخ وهابيان، أي: تاريخ الوهابيين، وهو من تأليف أيوب صبري باشا، وقد طبع في إستانبول باللغة التركية العثمانية، في سنة ١٢٩٢هـ، ومنه نسخة في المكتبة السليمانية في إستانبول.

وأعيدت طباعته في سنة ١٩٩٢م من قبل دار بدر للنشر في إستانبول، وقد نشرت هذه الطبعة الثانية بالأصل العثماني، والتركي بالحروف اللاتينية أيضاً وذلك تحت عنوانُ Tarih-i Vahhabiyan

١١- حجاز ولايتي سالنامه سي، وتعريفه " سالنامة الحجاز أو الكتاب السنوي للحجاز ".

وقد طبع في مطابع ولاية الحجاز " حجاز ولايتي مطبعة سنده طبع أولنمشدر" وكلمة سالنامة، تتكون من مقطعين: "سال" وتعني السنة والحول والعام. و"نامه " وتعني الكتاب والرسالة، والكلمة من أصل فارسي، وحين دخلت القاموس التركي العثماني أخذت معنى حولية، والتقويم السنوى أو الكتاب السنوي، أما معناها الاصطلاحي فهو "كتاب يحمل بعض الخواص التقويمية والعلمية والتعليمية"، ويعرفها أحد المفكرين العثمانيين في القاموس التركي بأنها "كتاب موقوت يصدر مرة كل عام ويبين وقائع وأحوال سنة

واحدة". (١٦)

وقد صدر منها خمسة أعداد خاصة بالسنوات الآتية :

١٣٠١ هـ، ١٣٠٣هـ، ١٣٠٥هـ، ١٣٠٦هـ، ١٣٠٩هـ. وكانت لغة السالنامات تلك هي اللغة العثمانية، ماعدا السالنامه الخاصة بسنة ١٣٠٣هـ حيث صدرت باللغتين العربية والعثمانية.

وفي هذه السالنامات نجد معلومات تاريخية عن الجزيرة العربية بشكل عام، وعن الحجاز بشكل خاص، وفيها قوائم طويلة منظمة على حسب السنين بأسماء مجالس إدارة المناطق التابعة لولاية الحجاز في العهد العثماني بدءاً من الوالي، والقائد العسكري والقاضي، والمفتي، ومدير مطبعة الولاية، ومديري المستشفيات، وأسماء أطبائها، وأسماء مشايخ المهن ومن في حكمهم، كما تتناول معلومات عن وضع التعليم والمدارس في ولاية الحجاز والاماكن التابعة لها.

وهناك سالنامات أخرى صدرت عن ولاية بغداد والبصرة واليمن، وفيها معلومات وفيرة عن الخليج العربي والجزيرة العربية. (١٧)

١٢- كتاب مرآت الحرمين، وتعريبه :"مرآة الحرمين"، ومؤلفه هو أيوب صبري باشا، أحد المدرسين في مدرسة البحرية الشاهانة "أي السلطانية" في إستانبول. (١٨)

والكتاب يقع في خمسة أجزاء، في خمسة مجلدات باللغة التركية العثمانية ذات الأحرف العربية، ويحمل الجزء الأول منه عنوان : مرآت جزيرة العرب، بينما الجزءان الثاني والثالث بعنوان: مرآت مكة، أما الجزءان الرابع والخامس فهما بعنوان : مرآت مدينة - أي مرآة المدينة - وقد طبع الكتاب في مطبعة البحرية العثمانية في إستانبول سنة١٣٠٣هـ "بحرية مطبعه سنده طبع أولنمشدر". (١٩)

والكتاب يتحدث عن جغرافية مكة المكرمة، وبيوتها ومنازلها وفضائلها، وعن

المواقع التاريخية فيها وأوضاع المجاورين فيها .
كما يتحدث عن توسعة المسجد الحرام وعن الصرر والهبات التي كانت ترسلها الدولة العثمانية، وعن كسوة الكعبة الشريفة .
كما يشمل الكتاب الحديث عن الجزيرة العربية بشكل عام وجغرافيتها والعادات والتقاليد السائدة فيها زمن المؤلف .
كما يتحدث عن المدينة المنورة بنفس أسلوب حديثه عن مكة المكرمة .

١٣- حجازك أحوال عمومية صحية وإصلاحات أساسية حاضرة، سيله برابر، بعض مشاهدات وملاحظات بندكانه مي حاوي برلائحه طبيه در . القسطنطينية، ١٣٠٨هـ .

وتعريبه : " تقرير طبي عن بعض المشاهدات والملاحظات في الأحوال الصحية العامة في الحجاز وإصلاحاتها الأساسية الحاضرة" .
والكتاب محفوظ بمكتبة جامعة إستانبول تحت رقم ٤٣٦١، ومؤلفه قيصرلي شاكر، وهو طبيب عسكري برتبة قائمقام أحد أطباء مستشفى حيدر باشا في إستانبول .
وتوجد نسخة منه مصورة على الورق بمركز أبحاث الحج بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، وهي مصورة عن أصل المخطوط في جامعة إستانبول .
وهذا التقرير عبارة عن كتاب تتجاوز صفحاته ثلاثمائة وخمسين صفحة، وقد تحدث فيه المؤلف عن بعض مشاهداته واقتراحاته من خلال وجوده في الحجاز التي قدم إليها في مهمة رسمية كلفه بها السلطان العثماني .
وقد ركز من خلال تلك المشاهدات والملاحظات على النواحي الصحية في منطقة الحجاز بشكل عام، بدءاً من موانيها البحرية ومروراً بمراكز وتجمعات الحجاج في الطرق المؤدية إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة .
وأعطى المؤلف نبذة تاريخية وعلمية عن البحر الأحمر ومياهه، ثم تحدث بإسهاب عن مدينة جدة والعادات الاجتماعية فيها وكيفية استقبالها للحجاج

وعن البيوت في جدة، والإصلاحات التي يرى ضرورة القيام بها في مدينة جدة سواء من الناحية العمرانية أو الصحية.

وقدم من خلال ذلك اقتراحات بضرورة إنشاء طريق للسكة الحديدية بين جدة ومكة والمشاعر المقدسة. وعند حديثه عن مكة المكرمة والمشاعر المقدسة في منى ومزدلفة وعرفات أفاض المؤلف في الحديث عن كل الظواهر التي عاشها بدءاً من المواقع التاريخية والعادات الاجتماعية والأعمال التجارية والأسواق والنظافة، والخدمات الصحية الموجودة والمطلوب إيجادها. فقد اقترح تطوير الخدمات الصحية والاهتمام بصحة الحجاج والأهالي، وإجراء التدابير اللازمة للحيلولة دون انتشار الأوبئة في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة.

وتحدث عن الأمراض المعدية في الحج وعن المستشفى الوحيد الموجود بمكة المكرمة المعروف بمستشفى الغرباء.

ثم تحدث المؤلف عن الطريق إلى المدينة المنورة وعن أهم المواقع والأمكنة التاريخية من أودية وجبال وآبار تقع بين الحرمين ويمر بها طريق الحاج في تلك الفترة. وفي المدينة المنورة تحدث المؤلف بنفس المنهج والاتجاه وأعطى معلومات عامة عن المستشفيات هناك كالمستشفى العسكري، ومستشفى الغرباء، ومستشفى الحميدية، وقدم اقتراحات وآراء مختلفة، وأشار إلى لقاءاته مع قناصل بعض الدول الإسلامية وبعض الأطباء القادمين منها، ورؤيته في ضرورة إرسال بعثات طبية مختلطة من الدول الإسلامية في كل عام مع حجاج تلك الدولة. ثم ختم تقريره بإلقاء نظرة على الأسطول البحري في البحر الأحمر، وملابس رجاله والمدة الزمنية لبقائه في البحر، كما أشار إلى أهمية حفظ الأمن في الحرمين الشريفين وبين المدينتين المقدستين - مكة المكرمة والمدينة المنورة - بشكل خاص، وفي سائر مدن الحجاز بشكل عام.

١٤- كتاب حجاز سياحتنامه سي، ومؤلفه، سويلمز أو غلي سليمان شفيق بن علي كمال باشا، وهو: "قول أغاسي - أي رئيس سرية". (٢٠)

في الطابور الثاني من آلاي المدفعية السيارة، وقد أتم كتابه هذا في دار الخلافة في إستانبول في ٢٧ ربيع الأول سنة ١٣١٠هـ، وقدمه إلى السلطان عبد الحميد الثاني ليطلعه على أوضاع الجزيرة العربية بعامة وأوضاع الحجاز بشكل خاص، والمؤلف زار الحجاز لأداء فريضة الحج برفقة والده الذي كان أميناً للصرة السلطانية التي رافقت المحمل العثماني سنة ١٣٠٧هـ، والكتاب توجد منه نسخة مخطوطة بمكتبة جامعة إستانبول تحت رقم ت٤١٩٩ . (٢١)

وفي هذا الكتاب معلومات نادرة عن الدعوة السلفية التي أفرد لها قسماً خاصاً تحت عنوان : " الدعوة الوهابية "، وتحدث بإسهاب عن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وعن الدولة السعودية في نجد، وتوسعهم خارج نجد، كما تحدث عن القبائل في الجزيرة بشكل عام، وعن نجد وجبل شمر بشكل خاص، وأعطى معلومات إحصائية عن قوات الدولة السعودية، وعن إمارة " ابن رشيد " في حائل معبراً بذلك عن توجه السياسة العثمانية ورؤيتها للأحداث داخل الجزيرة العربية حينذاك، (٢٢) كما يحتوي الكتاب على مجموعة من الخرائط التي رسمها المؤلف، وهي من الخرائط النادرة.

وقد نما إلى علم الباحث من أحد الأساتذة المتخصصين أن الدكتور سليمان آتش، قد قام بترجمة جزء من هذا الكتاب أثناء فترة عمله في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، بيد أنه لم يتيسر للباحث الحصول على نسخة من هذه الترجمة.

١٥- " عارفي باشانك جدة والي قائمقام ملغندة بولنديغي زمانه عائد مخابرات رسمية مجموعه سي " وتعريبه هو : " مجموعة المخابرات العائدة لزمان قائمقامية والي جدة القائمقام عارفي باشا ".

وتقع هذه المجموعة في مجلدين، المجلد الأول يقع في ٩٣ ورقة للفترة من ١٣٠٥هـ - ١٣٠٦هـ، أما المجلد الثاني فيقع في ١٠٠ ورقة للفترة من ١٢٩٧ - ١٣٠٤ هـ. (٢٣)

١٦- كتاب معلومات عن الجزيرة العربية ومؤلفه هو محمد كامل بن نعمان المعروف بابن الدوامي الحمصي، وهو الكاتب الخامس في الديوان السلطاني، وقد أتم كتابه في ٢٧ رمضان سنة ١٣١٢هـ وقدمه للسلطان عبد الحميد الثاني، وفي الكتاب معلومات عن جغرافية الجزيرة العربية ومناخها ومحصولاتها ودوابها ومعادنها وتجارتها وطرقها، والأوزان والمكاييل المستعملة فيها.

كما تحدث المؤلف عن سكان الجزيرة العربية وعاداتهم وملابسهم وطرق معيشتهم، وتحدث عن الدعوة السلفية الإصلاحية في نجد التي قامت بها الدولة السعودية الأولى، وعن بعض القبائل في نجد.

والكتاب محفوظ بمكتبة جامعة إستانبول تحت رقم ٤٤٣٢، وهو مكتوب باللغة التركية العثمانية.

١٧- كتاب سياحتنامه، وتعريبه "الرحلة" ومؤلفه محمد ظلي بن درويش أولياء جلبي، ويقع الكتاب في عشرة مجلدات، والجزء التاسع خاص بالحجاز ومصر والسودان، ويبدأ الجزء التاسع بالحديث عن الحياة الاقتصادية في مكة المكرمة، والمدينة المنورة، والمستوى المعيشي لأهل البلدتين المقدستين.

كما يتحدث عن الحياة الاجتماعية، وعن العادات والتقاليد، وأنماط السلوك الاجتماعي، والتطور الاقتصادي الناتج عن ارتفاع مستوى المعيشة في الحرمين الشريفين.

وقد طبع هذا الكتاب باللغة العثمانية في الفترة من ١٣١٤-١٣١٨هـ عدة طبعات، ثم طبع باللغة التركية الحديثة منذ عام ١٩٢٨-١٩٣٨م عدة طبعات كذلك.

وتوجد نسخة مخطوطة من الكتاب باللغة العثمانية في مجموعة - حاجي بشير أغا - في المكتبة السليمانية في إستانبول تحت رقم ٤٤٨/١ - ٤٥٢/٢، وتوجد نسخة مطبوعة حديثاً بقاعة الكتب العثمانية والتركية بمكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض.

١٨- كتاب خلفاي عظام عثمانية حضراتنك حرمين شريفينده كي آثار مبروره ومشكوره هما يونلرندن باحث تاريخي برآثردر، وتعريبه "الآثار المبرورة والمشكورة لسلاطين آل عثمان بالحرمين الشريفين"، ومؤلف الكتاب هو محمد أمين المكي وقد طبع الكتاب باللغة العثمانية سنة١٣١٨هـ، في المطبعة العثمانية في إستانبول.

ومؤلف الكتاب كان عضواً في مجلس التفتيش في نظارة المعارف العمومية، والكتاب يشتمل على معلومات تاريخية نادرة عن مدن الحجاز، وبصفة خاصة عن مكة المكرمة والمدينة المنورة والطائف وجدة، فهو يتحدث عن عدد السكان والمنازل والمتاجر وعن المصانع وأنواعها.

ويورد الكتاب معلومات وافية عن الأعمال التي قام بها سلاطين آل عثمان في الحرمين الشريفين، وفي الحجاز بشكل عام، فهو يتحدث عن كل سلطان على حده، ويورد إحصائية نادرة لكل الأعمال التي قام بها كل سلطان.

كما يتحدث عن طريق الحاج ومنازله، والمسافات التي يقطعها الحاج بين هذه المنازل، كما أورد بياناً إحصائياً لأسماء وأعداد القبائل القاطنة بين مكة والمدينة. (٢٤)

١٩- كتاب تاريخ جودت، ومؤلفة هو صاحب الدولة أحمد جودت باشا ابن اسماعيل بن علي بن أحمد بن إسماعيل، من رجال الدولة العثمانية البارزين تولى منصب القضاء في الدولة سنة ١٢٦٠هـ، وفي أواخر سنة ١٢٨٩هـ تولى نظارة الأوقاف الهمايونية، ثم تولى نظارة المعارف العمومية، ثم نظارة العدلية سنة١٢٩٦هـ وفي سنة ١٣٠٥هـ عين من أعضاء مجلس الوكلاء الخاص. وقد تُرجمَ الجزء الأول من تاريخ جودت إلى اللغة العربية وطبع في مطبعة جريدة بيروت سنة ١٣٠٠هـ، ويوجد نسخة من هذا الجزء بمكتبة جامعة القاهرة تحت رقم ٤٢٠٨.

وقد طبع كامل الكتاب باللغة التركية ذات الأحرف اللاتينية في ستة مجلدات

سنة ١٩٩٣م وسنة ١٩٩٤م في مطبعة جويك (evik في إستانبول، وقد تحدث المؤلف في الأجزاء الثاني والثالث والرابع والخامس عن الأحداث التاريخية التي عرفتها الجزيرة العربية، وتحدث عن ظهور الدولة السعودية الأولى وعن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب التي ساندتها الدولة السعودية.

وفي الجزء السادس تكلم المؤلف عن الحملات العسكرية التي قادها محمد علي باشا ضد الدولة السعودية، ويشمل الكتاب بين جنباته معلومات وافية عن الانجازات الحضارية التي قدمتها الدولة العثمانية للحرمين الشريفين، كما يتحدث الكتاب عن تأمين الطرق والنواحي الأمنية وعن الهبات التي تقدم لأهالي الحجاز من قبل الأستانة، كما أن الكتاب يعطي معلومات وافية ودقيقة عن خط سكة حديد الحجاز الذي ربط الشام بالمدينة المنورة في أواخر الدولة العثمانية.

هذا غيض من فيض، وقليل من كثير من الكتب العثمانية التي أُلِّفَتْ عن الجزيرة العربية، وهي بدون شك تحمل في طياتها الكثير من المعلومات التاريخية والحضارية عن تلك المنطقة، وتحمل إلى جانب ذلك وجهة النظر العثمانية التي كانت تسود أجواء الدولة العثمانية ونحن العرب في حاجة الى معرفة تلك التوجهات من مصادرها الأصلية.

وبالإضافة إلى هذه الكتب فهناك خرائط ومخططات وصور فوتغرافية نادرة الوجود، تتعلق بمدينة مكة المكرمة والمدينة المنورة، ومدينة جدة ومدينة الطائف ومدينة ينبع، وطرق الحج، وخرائط لشبه الجزيرة العربية وبحارها، وتعتبر هذه الخرائط من أول الخرائط التي عملت لهذه المناطق حيث إن تاريخ هذه الخرائط والصور يرجع إلى أواخر القرن الثالث عشر الهجري، وهي بذلك تكاد تكون نادرة الوجود والمماثلة، وتعتبر مصدراً مهماً لدارسة تاريخ وجغرافية المنطقة.

ومما هو جدير بالذكر هنا أن الجامعات التركية لم تغفل هذا الجانب في أبحاثها

ورسائلها العلمية، وقد أعدت أطروحات علمية في هذا الجانب، ومنها على سبيل المثال لا الحصر :-

١ - إسماعيل حقي أوزون جارشيلي : أمراء مكة المكرمة.
Ismail Hakki Uzuncarsili/ Mekke -i Mükerreme Emirleri

وطبع الكتاب في أنقرة سنة ١٩٧٢م باللغة التركية ذات الأحرف اللاتينية من قبل مؤسسة تاريخ الترك.

وقد ترجمه إلى اللغة العربية الدكتور خليل على مراد تحت عنوان "أمراء مكة المكرمة في العهد العثماني"، ونشر عام ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م عن طريق مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة - شعبة دراسات العلوم الاجتماعية.

ويتحدث الكتاب عن شبه جزيرة العرب بشكل عام، وعن الحجاز ومكة المكرمة بشكل خاص، حيث يتكلم عن الأمراء والولاة في مكة، وعن اهتمام السلاطين العثمانيين بشؤون مكة المكرمة، وبدء إرسال الصرة الهمايونية إلى الحرمين الشريفين.

ثم أعطى المؤلف صورة واضحة عن دخول الحجاز تحت مظلة حكم الدولة العثمانية، وعن النظام الإداري الذي اتبع في الحجاز، وصلاحيات الأمراء وألقابهم ومخصصاتهم.

وقد تطرق مؤلف الكتاب إلى علاقات أمراء مكة بسلاطين الدولة العثمانية، وعن الرسائل المتبادلة بينهم، ثم اختتم كتابه بالحديث عن قضاة مكة، وقوافل الحجاج، وأشار كذلك إلى بعض الأشياء المباركة في الكعبة الشريفة، مثل غطاء الكعبة، وستارة الباب ومفاتيح الكعبة، والكتاب من الكتب القيّمة الموثقة في تاريخ مكة المكرمة في تلك الفترة التاريخية المهمة، نظراً لاستناده إلى كثير من الوثائق.

٢ - منير أتالار : الصرة الهمايونية ومراسمها في الدولة العثمانية.
Münir Atalar: Osmalidevleinde Surre-i Humayun Ve Sürre Alaylari

وهي رسالة دكتوراه من جامعة أنقرة، من منشورات رئاسة الشؤون الدينية سنة ١٩٩١م، وقد طبع باللغة التركية الحديثة.

وينقسم الكتاب إلى مقدمة تمهيدية وثلاثة مباحث، وخاتمة، وقد تحدث المؤلف في المبحث الأول عن الصرة في الدولة العثمانية وبدايتها بدءاً من عهد السلطان بايزيد الأول وتطور نظام الصرة مع وصول العثمانيين إلى المشرق العربي الإسلامي.

وشرح البحث مقدار هذه الصرر اعتماداً على ما دُوّن في دفاتر الصرة، بدءاً من انضمام الحجاز إلى الدولة العثمانية وحتى انتهاء الدولة العثمانية في أوائل القرن العشرين.

أما المبحث الثاني فقد خصص للحديث عن الاحتفالات والمراسم التي تقام في عاصمة الدولة - إستانبول - كل عام بمناسبة إرسال الصرة الهمايونية للحرمين الشريفين، وما تحويه هذه الصرر من هدايا وهبات ثمينة ترسل مع الصرة كل عام، وتحدث الكتاب بإسهاب عن الطريق الذي تسلكه قافلة الصرة، والإجراءات المتخذة لتأمينه، ثم ناقش الكتاب بإيضاح واف وظائف العاملين في الصرة، والمصطلحات الوظيفية وما في حكمها، والكتاب رسالة علمية اعتمدت في مجملها على الوثائق العثمانية غير المنشورة، وعلى المصادر المعاصرة.

٣ - أجار. أ. وهبي : الحركة الوهابية في تاريخ الدولة العثمانية
Ecer, A.Vehbi: Osmanli Tarihinde Vehhabi Harekati.

وهي رسالة دكتوراه من جامعة أنقرة لم تنشر بعد، وهذه الأطروحة العلمية مؤثقة بالوثائق المنشورة وغير المنشورة وبالمصادر الأساسية.

وقد تحدثت عن قيام الدولة السعودية، والدعوة الإصلاحية التي نادى بها الشيخ محمد بن عبد الوهاب ورعتها الدولة السعودية.

٤ - كُلْدن صاري يلديز : تشكيلات المحاجر الصحية في الحجاز ١٨٦٥

-١٩١٤م.

Gülden Sariyildiz: Hicaz Karantina Teskilti 1865 - 1914.

وهذا الكتاب عبارة عن رسالة دكتوراه طبعت عام ١٩٩٦م من قبل مجمع التاريخ التركي في أنقرة، وقد اعتمدت الرسالة على وثائق عثمانية أصلية، ونَشَرَتْ عدة نماذج منها. وقد قسمت الرسالة إلى مباحث عدة تحدثت عن انتشار مرض الكوليرا في الحجاز حينذاك، واللجان الصحية التي أرسلت إلى هناك، كما تحدثت عن المحاجر الصحية المقامة في مداخل الحرمين الشريفين والجهود التي بذلت في سبيلها، ومحاولة إصلاحها وتطويرها.

وقد اتضح مما سبق أن تاريخ الجزيرة العربية ليس منعزلاً عن سواها، فهو مختلطٌ بمن حولها من الدول والمجتمعات، تؤثر فيه وتتأثر به، فمن باب أولى أن يكون تاريخ الجزيرة العربية، والدعوة السلفية الإصلاحية التي قامت على أرضها أكثر تأثراً وتأثيراً بالدولة العثمانية وتاريخها ومؤلفاتها العلمية التي كتبت حينذاك.

من هنا نقول إن الكتاب التركي العثماني يجب أن لا تُقَلَّلَ أهميته، وعلينا مهمات كبيرة في الحصول عليه من مظانه، وبالتالي ترجمته وتحقيقه وتقديمه للباحثين والمتخصصين العرب، لتعم الفائدة، ويتم الأخذ منه والاعتماد عليه أو الرد عليه.

وإذا كانت أماكن هذه المصادر والكتب تنحصر بصورة كبيرة في المكتبات ودور المحفوظات في مدينة إستانبول في دولة تركيا الشقيقة مثل :

أ - المكتبة السليمانية وما فيها من مجموعات مختلفة.

ب - متحف طوب قبو سرايي بمدينة إستانبول

جـ - مكتبة جامعة إستانبول.

د - مكتبة كوبريلي باستانبول.

هـ - مكتبة عاطف أفندي في إستانبول.

و - مكتبة راغب باشا في إستانبول.

فإن هناك ولا شك بعض المصادر والمراجع العثمانية المهمة والتي خرجت أو أُخرجت من إستانبول إلى دور العلم والمكتبات الغربية.

ونحن في هذه الدراسة نتمنى أن تتكاتف الجهود لجمع هذه المصادر والمراجع المهمة من أماكن وجودها، سواء بطرق الشراء أو التصوير بالنسبة للكتب المخطوطة، وبالتالي وضعها في المكتبات الكبيرة والرائدة في المملكة العربية السعودية، وذلك كي يتسنى للباحثين المختصين ولطلبة الدراسات العليا بالجامعات السعودية الاستفادة منها والأخذ عنها من قرب، أو الرد على ما فيها بمنهج علمي متزن وهو ما ينشده الباحثون، ولابد من الإشارة هنا إلى ماقامت به مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض من إنشاء قسم خاص ضمن مجموعاتها العامة، يعرف بقاعة الكتب العثمانية والتركية، حيث توفر فيها كثير من الكتب المتعلقة بالجزيرة العربية بشكل عام والمملكة العربية السعودية بشكل خاص. وهذه القاعة لاتفتأ تتابع كل جديد يصدر عن المملكة في المؤسسات الثقافية والعلمية بتركيا، والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل.



الهوامش

١ - عبد الرحمن بن خلدون : المقدمة - ص٩، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ت. ن.

٢ - د. أحمد بدر : أصول البحث العلمي ومناهجه، ص١٩٢، ط٣، ١٩٧٧م. منشورات وكالة المطبوعات - الكويت.

٣ - د. محمد زيان عمر : البحث العلمي مناهجه وتقنياته، ص١٤٠، جدة، ١٣٩٥هـ، مطبعة خالد الطرابيشي.

٤ - د. محمد ماهر حمادة : المصادر العربية والمعربة، ص١١، ط٢، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م. مؤسسة الرسالة، بيروت.

٥ - أبو الفضل جمال الدين محمد بن منظور الأفريقي المصري : لسان العرب، حرف الراء، فصل الصاد، جـ٤، ص٤٤٥-٤٥٠، دار صادر بيروت. د. ت. ن.

٦ - المعجم الوسيط : باب الصاد، جـ١، ص ٥٠٩-٥١٠، ط٢، دار الفكر، (د. ت).

٧ - المنجد في اللغة : ص٤١٥، ط٢٧، ١٩٨٤م منشورات دار المشرق، بيروت.

٨ - أحمد بدر : المرجع السابق، ص ٣٩.

٩ - أحمد تيمور باشا : نوادر المخطوطات العربية وأماكن وجودها، نشر د. صلاح الدين المنجد، ص١١، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط١، سنة ١٩٨٠م.

١٠- أحمد زيني دحلان : الفتوحات الإسلامية بعد مضي الفتوحات النبوية، جـ٢، ص١٤١ - ١٤٥، مؤسسة الحلبي للنشر، القاهرة، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٨م.

: د. عبد العزيز محمد الشناوي : الدولة العثمانية - دولة إسلامية مفترى عليها، ج١، ص١٦ - ٢٣، ص ٤٤٥ -٤٤٦. مكتبة الأنجلو المصرية،

القاهرة، ١٩٨٠ م.

١١ - محمد فريد بك المحامي : تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق د. إحسان حقي، ص ١٩٧، ط٢، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، دار النفائس، بيروت.

: د. أحمد عبد الرحيم مصطفى : في أصول التاريخ العثماني، ص٩٨-٩٩، ط١، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، دار الشروق، القاهرة.

١٢- حجاز ولايتي سالنامه سي : حجاز ولايتي مطبعه سنده طبع أولنمشدر : مكتبة مركز أبحاث الحج بجامعة أم القرى - مكة المكرمة.

: أولياء جلبي، محمد ظلي بن درويش : سياحتنامه، المجلد التاسع، المكتبة السليمانية، إستانبول، مكتبة حاجي بشير أغا. رقم ٤٤٨/ ١ - ٤٥٢/ ٢.

١٣ - VE HUMAYUN)-SURRE DEVLET)NDE OSMANLI . ATALAR M)N)R

152 - 118 P . ALAYLARI S)RRE

: د. عبد العزيز محمد الشناوي : المرجع السابق، ص ٦٤ - ٦٧.

١٤- محمد أمين المكي : خلفاي عظام عثمانية حضراتنك آثار مبرورة ومشكورة همايونلرندن باحث تاريخي برأثردر، سنة ١٣١٨هـ، "الآثار المبرورة والمشكورة لسلاطين آل عثمان بالحرمين الشريفين"

: محمد بن عمر بن بايزيد طرابزوني عاشق : أخبار مكة وتاريخ المدينة المنورة، المكتبة السليمانية إستانبول، برقم , ٦٧٢

١٥- د. نجاة عبد القادر القناعي : أهمية الوثائق العثمانية في دراسة تاريخ الخليج العربي وشبه جزيرة العرب الحديث، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت، العدد الثلاثون، السنة الثامنة، إبريل ١٩٨٢م، جمادى الآخرة سنة ١٤٠٢هـ، ص ١٤٣-١٤٥.

: د. عبد الفتاح حسن أبو عليه : دراسة في مصادر تاريخ الجزيرة العربية الحديث والمعاصر، ص١٨٥-٢١٩.

١٦- د. محمد حرب : السالنامة العثمانية وأهميتها في بحوث الخليج والجزيرة

العربية مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت، العدد ٣٣، ص ١٤٥ السنة التاسعة، يناير سنة ١٩٨٣م، ربيع الأول سنة ١٤٠٣هـ.

١٧ - سالنامة الحجاز: أعداد السنوات ١٣٠١هـ، ١٣٠٣هـ، ١٣٠٥هـ، ١٣٠٦هـ، ١٣٠٩هـ. مكتبة مركز أبحاث الحج بجامعة أم القرى - بمكة المكرمة.

: د. محمد حرب: السالنامة العثمانية وأهميتها في بحوث الخليج والجزيرة العربية، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية . . . ، ص١٤٥-١٧٥.

١٨ - د. خليل ساحلي أوغلو: مخطوطات عن الجزيرة العربية في مكتبة جامعة إستانبول، مجلة دارة الملك عبد العزيز، عدد ٣، السنة ٣، ص ١٣٤.

١٩ - يوجد نسخة من الكتاب في مكتبة مركز أبحاث الحج بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.

٢٠ - د. محمد عبد اللطيف البحراوي: حركة الإصلاح العثماني في عصر السلطان محمود الثاني ١٨٠٨-١٨٣٩م ص٢٨٥، ط١، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، دار التراث، القاهرة.

٢١ - د. خليل ساحلي أوغلو: مخطوطات عن الجزيرة العربية في مكتبة جامعة إستانبول، مجلة الدارة، العدد الثالث، السنة الثالثة، شوال ١٣٩٧هـ/ سبتمبر ١٩٧٧م، ص١٣٧

٢٢ - د. عبد الفتاح حسن أبو عليه: دراسة في مصادر تاريخ الجزيرة العربية الحديث والمعاصر، ص ٣٧٣.

٢٣ - د. خليل ساحلي أوغلو: المرجع السابق، ص ,١٢٨

٢٤ - يوجد نسخة مصورة من الكتاب باللغة التركية العثمانية ذات الأحرف العربية بمركز أبحاث الحج بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.

وقد ترجمه إلى اللغة العربية الباحث بالمركز الدكتور سعد الدين بن عثمان أونال، ولا تزال الترجمة محفوظة بالآلة الكاتبة لدى المترجم.